



دور اطراف الانتاج في التحول الرقمي: نحو عقد اجتماعي جديد في الدول العربية

إعداد و تقديم

الأستاذ عبد السلام النصيري

تونس 25 سبتمبر 2024

تمهيد

التحديات التي تواجهها أسواق العمل في المنطقة العربية
تواجه أسواق العمل في المنطقة العربية جملة من التحديات
الكبيرة و العميقة ناتجة من جهة عن تداعيات الأزمات
والحروب و ما رافقها من إشكالات تنموية و اقتصادية
 واجتماعية حادة ،وناتجة من جهة أخرى عن مخاطر التغيرات
المناخية والتحولات التكنولوجية و الرقمية.

التحديات التي تواجهها اسواق العمل في المنطقة العربية

تحديات التحولات الرقمية

- ✓ تشهد أسواق العمل في مختلف البلدان العربية تحديا جديا وخطيرا يتمثل في مواجهه التحولات الرقمية والثورة الصناعية الرابعة و الذكاء الاصطناعي والتي من ابرز مظاهرها :
 - اختفاء عديد المهن التقليدية ونشأة مهن جديدة لم تكن معروفة في السابق
 - ظهور أنماط جديدة من العمل غير مألوفة و مصحوبة بمفاهيم مستجدة للعلاقات المهنية
 - ظهور فوارق تمييزية جديدة تبعا لمستويات المعرفة الرقمية
 - نشأة هوة رقمية بين مؤسسات/ ودول / و اقتصادات تمتلك ناصية المعرفة الرقمية و اخرى تفتقدها
 - التحول الرقمي غير عادل: استفادة البعض/ اضرار للبعض الاخر

التحديات التي تواجهها اسواق العمل في المنطقة العربية

ظهور أنماط جديدة من العمل

التحول من علاقات العمل القارة و الدائمة الى نظام العمل غير القار او الوقتي

ظهور الوظائف المؤقتة وعقود العمل بوقت جزئي والعمل تحت الطلب

مع تنامي وانتشار ظاهرة الانترنت انتشر نمط جديد من العمل هو نمط العمل عن بعد و العمل من خلال المنصات الرقمية

تحديات الثورة الرقمية و أنماط العمل الجديدة

يتفق الاطراف الثلاثة على ضرورة خلق فرص الاستفادة من التحول الرقمي قي تدعيم فرص العمل اللائق و العدالة الاجتماعية و ذلك من خلال ،خاصة،:

- - وضع خطط لبرامج تدريب مستمر تمكن المؤسسات من توفير اليد العاملة المؤهلة التي تحتاجها و تمكن العمال من اكتساب المهارات الضرورية للتأقلم مع الحاجيات الجديدة لمؤسساتهم و الحفاظ على مواطن عملهم
- - صياغة رؤية إستراتيجية تعتمد على إعادة هيكلة شاملة للبيانات الاقتصادية باتجاه التحول لقطاعات أكثر إنتاج و اقدر على احتضان مشاريع الذكاء الاصطناعي

تحديات الثورة الرقمية و أنماط العمل الجديدة

- - تأمين مصادر تمويل عامة و خاصة لتأهيل رجال التعليم للعمل في تعليم الذكاء الاصطناعي و توجيه الطلاب إلى تخصصات علوم و هندسة الإعلامية
- - مراجعة قوانين العمل لوضع قواعد قانونية تستوعب الانماط الجديدة و العلاقات المتولدة عنها
- - إقامة حوار اجتماعي و تعاون تنظيمي بين منصات العمل الرقمية و العمال و الحكومات من اجل التوصل إلى تكييف علاقات العمل في المنصات الرقمية بشكل صحيح و لكي يتمتع العاملون بها بحماية القانون و الحصول على مزايا الضمان الاجتماعي.

تحديات الثورة الرقمية و أنماط العمل الجديدة

- استشراف تحولات سوق العمل بشأن المهن المهددة بالاندثار و المهن الجديدة المستجدة و التي ستحتاجها سوق العمل في الامد القريب و تتبع الانماط الجديدة للعمل و استشراف تحولاتها
- - مراجعة انظمة الضمان الاجتماعي لتكييف شروط الاستفادة من خدماتها لمنخرطيها وفق الأشكال الجديدة من عقود العمل و إقامة نظام للتعويض عن فقدان العمل بالنسبة للعمال المسرحين لأسباب غير شخصية مع إرفاقه ببرامج نشطة للتدريب لاكتساب مهارات جديدة مؤهلة لإعادة الاندماج في سوق العمل

تحديات الثورة الرقمية و أنماط العمل الجديدة

- تحدي توفير العمل اللائق

- يتحقق العمل اللائق عندما يكون من الممكن لأي شخص أن يجد وظيفة يحصل منها على دخل مجزي يحفظ كرامته هو وعائلته و تكون كل حقوقه محفوظة فيها، مثل التأمين الإجتماعي/ حق التمثيل النقابي/ حق التنظيم و التجمع/ منع عمالة الأطفال وأعمال السخرة/ تحقيق المساواة و عدم التمييز/حق التفاوض معه في كل ما يؤثر في مسيرته المهنية.
- لكن العمل اللائق بهذا المفهوم و بتلك المقومات يتأثر سلبيا بعلاقات العمل و انماط الانتاج المستحدثة بمفعول التحول الرقمي تبعا لتراجع مقومات العمل النقابي التقليدي
- و يمثل نقص العمل اللائق السبب الأول للتوترات الاجتماعية صلب المؤسسة و يؤثر بالتالي بصورة مباشرة على المردودية و القدرة التنافسية و على الشعور بالانتماء للمؤسسة و الحرص على ديموميتها

هل بإمكان الحوار الاجتماعي ان يساعد في مواجهة تحديات التحول الرقمي؟

- الحوار الاجتماعي ضروري لدفع الانتقال الرقمي العادل
- التحول الرقمي ستكون له نتائج مباشرة من حيث فقدان الوظائف و تهديد التماسك الاجتماعي. والوظائف التي سيتم استحداثها لن تكون دائماً في نفس زمان و نفس مكان الوظائف التي فقدت . ولهذا السبب يجب أن يتم الانتقال وفقاً لاحترام الحقوق الاجتماعية و الاقتصادية للعمال و المؤسسات المشمولين في هذه العملية.
- ويجب ان يتأسس هذا الانتقال على الحوار الاجتماعي بين منظمات العمال وأصحاب العمل والحكومات ،وان تضمن خطط الانتقال العادل وظائف أفضل ولأئقة ، وحماية اجتماعية ، وفرص تدريب المزيد من العمال والمزيد من الأمن الوظيفي لجميع العمال والعاملات و الديمومة للمؤسسات ضحايا هذه التحولات.
- و تتأكد أهمية الحوار الاجتماعي كأحد المبادئ التوجيهية للانتقال العادل إلى اقتصادات و مجتمعات مستدامة للجميع

هل بإمكان الحوار الاجتماعي ان يساعد في مواجهة تحديات التحول الرقمي؟

- لا يمكن للحوار الاجتماعي أن يكون فعالا في لعب الأدوار المنوطة به ، و خاصة تلك المتعلقة بتعزيز قدرة الدول العربية على مواجهة التحديات التي يفرضها التحول الرقمي و الاستفادة من الامكانيات و الفرص المتوفرة من المعرفة الرقمية و من الذكاء الاصطناعي ، الا عندما تتوفر الشروط الضرورية لنجاح ذلك الحوار و فاعليته وفقا لمبادئ و قواعد معروفة تنص عليها المعايير العربية و الدولية .

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواكبة التحول الرقمي؟

- تشهد بلداننا العربية على غرار بقية دول العالم جملة من التحديات الكبيرة والرهانات العميقة في علاقة بالتحويلات التكنولوجية و الرقمية التي توشك ان تقلب منظوماتنا التقليدية رأسا على عقب.
- و المطلوب اليوم هو مواجهة هذه التحديات و الرهانات في العمق و إيجاد آليات و أدوات لضمان استقرار و صمود أسواق العمل و الاقتصادية و استفادتها من الامكانيات غير المحدودة للمعرفة الرقمية و الذكاء الاصطناعي.
- و قد أثبت الحوار الاجتماعي قدرته على مواجهة التحديات بوصفه أداة قادرة على ترسيخ العلاقات الاجتماعية عامة وعلاقات العمل بصفة خاصة، وتسهيل إيجاد الحلول من خلال جمع كافة الأطراف المعنية على طاولة الحوار ومن خلال دوره في تعزيز علاقات عمل عادلة و سلمية تضمن حقوق طرفي الإنتاج في إطار من التشريع والمأسسة والحوكمة الرشيدة.

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟

منظومة جديدة للحوار الاجتماعي تضمن جديته و فاعليته

- منظومة جديدة للحوار الاجتماعي قائمة على أساس مقتضيات معايير العمل العربية و الدولية، و المواثيق الدولية لحقوق الإنسان و متوافقة مع متطلبات التنمية المستدامة المتعلقة بالقضاء على الفقر و التهميش و التفاوت بين المناطق ، وتوفير فرص الشغل اللائق و المنتج للجميع دون تمييز بين الجنسين .
- يجب لهذه المنظومة الجديدة للحوار الاجتماعي ان تسمح بتحقيق تكامل بين مختلف أطراف الحوار الاجتماعي و آلياته بما يمكن من تقوية القدرة الاستباقية لآليات الوساطة عبر الحوار الاجتماعي في تجنب النزاعات المهنية و التوترات الاجتماعية
- خاصة في ظل بروز أنماط جديدة من علاقات العمل، وقضايا جديدة تتجاوز نزاعات العمل التقليدية إلى مطالبة مجتمعية متنامية و مشروعة مرتبطة باقتضاء الحقوق الاقتصادية والاجتماعية و على رأسها الحق في الحصول على عمل لائق و مجز يحفظ الكرامة و يحقق مقومات الذات الإنسانية.

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟؟

- و ترى منظمة العمل العربية ان العقد الاجتماعي هو الإطار الأمثل لصياغة التفاهات بين الشركاء الاجتماعيين وهو يمثل الأرضية المشتركة بينهم و يستوعب مبادئ التوافقات و يوحد الرؤى و يجمع المجهودات و يحدّد و يوضّح التزامات الأطراف
- لذلك فان منظمة العمل العربية قد تبنت ممثلة في المؤتمر العام المنعقد بالقاهرة في دورته رقم 49 سنة 2023 **عقدا اجتماعيا جديدا** يضمن :
- تعزيز مقدرة الاقتصاد و المجتمع على الصمود إزاء الأزمات و احتواء تداعياتها
- التكيف مع التحولات و تطويرها في خدمة تحقيق أهداف التنمية المستدامة و معالجة قضايا الفقر و التمييز و عدم المساواة و العنف في أماكن العمل
- مواجهة التحديات المطروحة أمام أسواق العمل نتيجة التحولات التكنولوجية و ظهور أنماط جديدة من العمل أو تلك المترتبة عن رهانات التغيرات المناخية
- وصولا الى بناء مستقبل آمن و عادل و مستدام.

وقد تبنت القمة العربية في دورتها 33 المنعقدة بالبحرين في شهر ماي 2024 العقد الاجتماعي العربي الجديد و اعتمدته رسميا.

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟؟

- تتمثل اهم اهداف هذا العقد الجديد في :
 - التشغيل الكامل في وظائف لائقة و آمنة
 - قيام الحكومات بإنشاء وتنفيذ ، بالتشاور مع شركائها الاجتماعيين ، الخطط الوطنية للتشغيل التي تضمن استحداث وظائف صديقة للبيئة في اطار انتقال عادل
 - بناء توافق وطني حول الأسس الحقيقية لتنمية شاملة ومستدامة ومتوازنة وعادلة تسمح بملاءمة الأولويات الاقتصادية للتطلعات الاجتماعية
 - الاستفادة من التحول الرقمي في تدعيم فرص العمل اللائق و العدالة الاجتماعية
 - مراجعة قوانين العمل لوضع قواعد قانونية تستوعب الأنماط الجديدة و علاقات العمل الناتجة عنها.
 - احداث مرصد وطني لاستشراف تحولات سوق العمل بشأن المهن المهددة بالاندثار و المهن الجديدة المستجدة و تتبع الأنماط الجديدة للعمل و استشراف تحولاتها و اقتراح آليات مواكبتها و تنظيمها على أطراف الانتاج الثلاثة.

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟

- ضمان الامتثال لمعايير العمل العربية و الدولية فيما يتعلق بحقوق العمال الأساسية ومنع كل أشكال التمييز و القضاء على عمل الأطفال و حماية العمالة المهمشة في القطاع الزراعي و القطاع غير المنظم
- مراجعة أنظمة الضمان الاجتماعي لتكييف شروط الاستفادة من خدماتها لمنحرفيها وفق الأشكال الجديدة من عقود العمل و إقامة نظام للتعويض عن فقدان العمل بالنسبة للعمال المسرحين لأسباب غير شخصية
- الوصول الى عالم عمل خال من التمييز على أساس النوع الاجتماعي ، او العرق أو الفكر أو الدين أو الوضع الاجتماعي أو أي سبب آخر
- تحقيق هدف المساواة بين الرجال والنساء على جميع مستويات المنظمات النقابية لأصحاب العمل و العمال و في اللجان و الهيئات الثلاثية للحوار و وفود المفاوضات الجماعية

كف نضمن أن فلب الحوار الاجاماعى دوره بفاعففة فى مواجهة الاءفاء و اساءمار الفرص؟

وسائل انافاء العاء الاجاماعى الاءفاء

- إءاء مؤسساء للحوار الاجاماعى
- اءاء، أو انافاء، هفئة واطنية للحوار الاجاماعى انافاء الشركاء
الاجاماعفف الاءاءة و اناطلف بضمان انناظام و اءفمومة الحوار
الاجاماعى بففهم و اكون مكلفة بالإنشاء على انافاء الاءاء المضمنة
فى العاء الاجاماعى و انافاء برامج انجازها على اراض الواقع .
- كما انافاء بملاءمة اءاء العاء و برامجه للناغفراء الاااااااااااا
و الاجاماعففة و ضمان مرأااااها و انافاءها على ضوئها
- وضع مرصد واطنى انااى انااااا مكلف بالمااااا و الرصد و انافاء فى
المساءل الفنية انا العلاقة المباشرة بفءف من اءاء العاء أو بمضامفنه
أو بفرامجه

كيف نضمن أن يلعب الحوار الاجتماعي دوره بفاعلية في مواجهة التحديات و استثمار الفرص؟

- إحداث لجان وطنية للإحصاء و التحليل تمد هيئة الحوار بالمعطيات و المعلومات التي تسمح لها بتنفيذ مهامها على نحو علمي سليم و مستنير.
- إحداث جهاز مكلف بالتدريب يضمن لأعضاء الهيئات الوطنية او القطاعية للحوار الاجتماعي المكلفة بتنفيذ مضامين العقد الاجتماعي تزويدهم بالمعارف الضرورية و مناهج العمل العلمي في معالجة الملفات و القضايا الاقتصادية و الاجتماعية و التنموية.

شکرا جزیرا علی حسن استماعکم